

شرح تائية الإلبيري -الدرس (6) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور بانفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:04

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور - 00:00:24

محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هذه هي المحاضرة السادسة من محاضرات شرح تائية ابي اسحاق الالبيري رحمه الله تعالى رحمة واسعة - 00:00:44

وكنا قد فرغنا ولله الحمد والمنة من الحديث في المحاضرة السابقة عن حياة النفوس قوت القلوب الا وهو العلم. واليوم سنتحدث مع الناظمي رحمه الله عن قضية مهمة تلزمني تلزمك يا طالب العلم في سيرنا الى الله جل وعلا. في سلوكنا على هذا الطريق المبارك. فقد قال - 00:01:04

رحمه الله وان اوتيت فيه طويل باع وقال الناس انك قد سبقت فلا تأمن سؤال الله وهي عنه بتوبيخ علمت فهل عملت؟ فرأس العلم تقوى الله حقا. وليس بان يقال - 00:01:34

لقد رأست وضافي ثوبك الاحسان لكن ارى ثوب الاساءة قد لبست اذا ما لم يفدك العلم خيرا فخير منه ان لو قد جهلت. وان القاك فهمك في فليتك ثم ليتك ما فهمت. ستجني من ثمار العجز جهلا. وتصغر في العيون - 00:01:54

اذا كبرت هذه الابیات احبتي في الله تتحدث عن قضية خطيرة مهمة قضية يغفل عنها طالب العلم في سيره الى الله جل وعلا. طالب العلم الذي اقبل على القرآن اقبل على السنة اقبل على تعلم العقيدة. واقبل على تعلم الفقه. لزم المجالس والدروس - 00:02:24

واشترك في الدورات وحاز الفنون حوى الاسانيد الا انه احبتي في الله غفل عن قضية خطيرة ينبهني وينبهك. ابو اسحاق الانبيري عنها. قضية احبتي في الله ان لم يتنبه لها طالب العلم ولم يعنى بها السائر الى الله - 00:02:54

جل وعلا في طريق العلم فان علمه سيهوي به الى دركات النار والعياذ بالله نسأل الله الله جل في علاه السلامة والعافية. يتحدث الناظم سلمكم الرحمن. عن اثر من اثار ترك العمل بالعلم. نصيحة عزيزة من ابي اسحاق لي ولكم - 00:03:24

يقول رحمه الله وان اوتيت فيه اي في العلم طويل باع حفظت وقرأت وتقدمت امتى وصار يشار اليك بالبنان وقال الناس انك قد سبقت فلا تأمن آل الله عنه بتوبيخ علمت فهل عملت؟ هذا البيت احبتي في الله يتحدث فيه - 00:03:54

الناظم رحمه الله. عن اثر من اثار ترك العمل بالعلم. طالب العلم الذي حفظ وتعلم وقال الناس عنه انك قد سبقت او رأست. طالب العلم لابد ان يكون عاملا بعلمه. ينصحني وينصحك. ابو اسحاق ان نعمل بعلمنا. ذلك ان - 00:04:24

الذي لا يعمل بعلمه. فلا يرى اثر العلم على قلبه. ولا يرى اثر العلم على لسانه. ولا ترى اثر العلم على جوارحي. ذلكم يا كرام الطالب لم يعمل بعلمه فكان لزاما - 00:04:54

وجزاء وفاقا. ان يجني ثمار ترك عمله بالعلم. فلتترك العمل بالعلم ثمار واثار واقبح بها من ثمار واثار. اولها احبتي في الله ما اشار اليه الناظم رحمه الله. لما قال فلا تأمن سؤال الله عنه. بتوبيخ - 00:05:14

علمت فهل عملت؟ الاثر الاول من اثار ترك العمل بالعلم سؤال ومحاسبة. يا تارك العمل بالعلم. يا من حفظت القرآن ويا من حفظت القرآن لكنك لم تحفظ القرآن بحفظ لسانك عن الحرام. لكنك لم تحفظ العلم الذي في صدرك - 00:05:44

ولم تحفظ العلم الذي في صدرك. فارك تطلقين بصرك وترخين السمع فيما حرمه الله لسانك ولسانك يلوك اعراض المسلمين. بغمز وهمز ولمز وشتم طعن وكذب وغيبة ونميمة. لم يرى اثر العلم على القلب. فانطوى القلب على الحقد - [00:06:14](#)

وعلى الحسد وعلى سوء الظن بل لعل القلب انطوى على الشرك بالله. يا الله طالب علم ينطوي قلبه على الشرك بالله؟ نعم والله فان الذي لم يحقق الاخلاص للواحد الاحد جل في علاه في سير - [00:06:44](#)

به على طريق العلم انطوى قلبه على الشرك وانا لله وانا اليه راجعون. لم يرى اثر العلم على الجوارح فلا يعبد اليد والرجل والفم والجبين وكل بدنه لله جل في علاه. فلا تراه - [00:07:04](#)

مذاكرا لله ولا تراه قائما يصلي ولا تراه وصانا لارحامه ولا تراه مقبلا عن طاعة ربه هاربا وفارا من النواهي والزواجر. هذا يا كرام عرض نفسه لسؤال ومحاسبة سؤال بتوبيخ كما قال اللبيري رحمه الله. وفي ذلك اشارة الى حديث معاذ وما - [00:07:27](#)

ادراك ما حديث معاذ. حديث معاذ يا كرام الذي اخرجه الترمذي في جامعه وغيره. وصححه العلامة الالباني رحمه الله قال فيه النبي صلوات ربي وسلامه عليه. لا تزول قدما عبد يوم القيامة - [00:07:57](#)

حتى يسأل عن اربع سؤال ومحاسبة تنتظرك يا طالب العلم فان قدم العبد لن تزول يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ومن هذه الارب التي سيسأل عنها وسيحاسب عنها يوم - [00:08:17](#)

يوم القيامة وعن علمه كيف عمل فيه. هذا كلام المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه هيئ نفسك يا مسكين. ايها المقصر يا من لم يرى اثر العلم لا على قلبك ولا على - [00:08:37](#)

لسانك ولا على جوارحك فلا زلت سادرا في غيك منحرفا في ضلالك بعيدا عن طريق جنة ربك مخدوع ومغشوش تظن نفسك انك عالم فلا والله لست بعالم فانك فان السؤال ينتظرك. والحساب شديد. والله المستعان. كان ابو الدرداء يا - [00:08:57](#)

الكرام صحابي رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه يقول كما عند الدارمي باسناد صحيح كما قال الالباني رحمه الله. قال ابو الدرداء انما اخشى من ربي يوم القيامة انما اخشى من ربي يوم القيامة ان يدعوني على رؤوس الخلائق. ان يدعو - [00:09:27](#)

تعني على رؤوس الخلائق. فيقول لي يا عويمر فاقول لبيك رب فيقول ما عملت فيما علمت تأمل يا رعاك الله يا طالب العلم يا من تركت العمل بالعلم الذي تحمله وبالعلم الذي تطلبه وبالعلم الذي تنشده - [00:09:57](#)

تأمل كيف يربي هذا الصحابي الجليل نفسه على العمل بالعلم. يستحضر احاديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه يستحضر ذلكم المشهد وتلكم المحاسبة وذلكم السؤال. يقول عويمر فاقول لبيك رب فيقول ما عملت فيما علمت. وصدق والله يا كرام فان النبي - [00:10:29](#)

هي صلوات ربي وسلامه عليه. بين كما في الحديث الذي ذكرته لكم انفا لن تزول ولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع. ومن هذه الارب وعن علمه كيف عمل فيه. هذا - [00:10:59](#)

ذكره الناظم و اشار اليه في نظمه البديع. وبين رحمه الله حينما قال فرأس العلم تقوى الله حقا وليس بان يقال لقد رأست وفي ثوبك الاحسان لكن ارى ثوب الاساءة قد لبست اذا ما لم - [00:11:19](#)

فخير منه ان لو قد جهلته. وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمت يشيرها هنا احبتي في الله. الى شيء من اثار ترك العمل بالعلم فاجبرها غير الذي ذكرته فاجملها فاقول مستعينا بالله. يا طالب العلم - [00:11:49](#)

ان من اثار ترك العمل بالعلم ان تارك العمل بالعلم عرض نفسه لعذاب مفزع ومحشر مقنع. نعم احبتي في الله طالب العلم الذي لا يعمل بعلمه ينتظره محشر رهيب وموقف مهيب. اخرج اصحاب الصحيح. من حديث - [00:12:19](#)

اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال عن نبينا صلوات ربي وسلامه قال يؤتى بالرجل يوم القيامة فتندلق اقطاب بطنه. يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار. فتندلق اقطاب بطنه. فيدور كما يدور - [00:12:49](#)

بالرحى. رجل يؤتى به يوم القيامة فيلقى في النار. تخرج امعاء بطنه. فيدور كم ما يدور الحمار بالرحى فيجتمع به الى اهل النار. اهل النار على ما هم فيه من لأوى وشدة وعذاب يطلقهم هذا المشهد. يستفزههم هذا المحشر - [00:13:19](#)

فيجتمعون اليه فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كان يمارس العلم. كان يقول العلم كان يحدث بالعلم فالامر بالمعروف علم يبثه بين الناس. والنهي عن المنكر علم يبثه بين الناس. فيا - [00:13:59](#)

انت شعري ما الذي اوصل هذا الرجل الى هذا الحال والى ذلكم المآل. والذي والله لا يرضاه عاقل ولا يقره ذو لب نسأل الله السلامة والعافية. فيقول بلى قد كنت امر بالمعروف ولا اتيه - [00:14:25](#)

لا يعمل بعلمه. وانهى عن المنكر واتيه ايها الحبيب يا من تطلب العلم ولا تعمل بهذا العلم ينتظرك هذا المحشر. فارباً بنفسك عن هذا المشهد يا رعاك الله وكن عاملاً بعلمك سلمك الله. والا فاستمع الى الحديث الذي اخرجته احمد في مسنده. من حديث انس باسناد - [00:14:48](#)

صحيح قال صلوات ربي وسلامه عليه. رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاؤهم تقرض شفاؤهم بمقاريض من نار مشهد مغيث. رأى النبي صلوات ربي وسلامه عليه ليلة اسري به رجالا تقرض شفاؤهم بمقاريض من نار - [00:15:19](#)

فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ فقال الخطباء من امتك يأمر الناس بالبر وينسون انفسهم يا الله مقاريض من نار تنتظر طلبة العلم الذين لم يعملوا بعلمهم والذين يا كرام بثوا علمهم بين الناس الا ان هذا العلم لم يرى ولم يظهر. لا على قلب - [00:15:53](#)

اخلاصا واخباتا وتواضعا. ولا على لسان تلاوة وذكرنا وتسبيحا وامرا. ولا على جوارحه سجودا وقياماً وصياماً وصدقة وغير ذلك تأملوا وكانوا يأمر الناس بالبر وما اكثرهم في زماننا. يقول الخطباء من امتك - [00:16:29](#)

يأمر الناس بالبر وينسون انفسهم. هذه الاية يا كرام. في سورة البقرة والتي جاءت في سياق تقرير واقامة الحجج على بني اسرائيل الذين تركوا العلم تركوا العمل بالعلم فقال لهم الله تأمر الناس بالبر وتنسون - [00:16:55](#)

وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون احذر ايها المسلم احذر يا من تطلب العلم. لابد ان يرى اثر العلم عليك. والا سلمك الله وعافاك. سيكون الثمن وستدفعه يوم القيامة في سورة محشر لا اظنه يرضيك ولا اظن - [00:17:20](#)

انه نفسك تسعد به والله المستعان. ايضا احبتي في الله من اثار العمل بالعلم الذي بين الناظم ان رأس العلم هو تقوى الله. هو الاحسان في طريق الاستقامة والسير الى الله لا ان يقال لقد رأست حفظت وختمت واجزت ومكتبتك حوت وجالست وصاحبت - [00:17:50](#)

ولازمت وسمعت وتابعت وقرأت وفرغت وضبطت لكن العلم لم عليك اقول احبتي في الله ان من اثار ترك العمل بالعلم الغضب والمقت. وممن في الغضب وممن المقت. انه غضب الجبار. انه غضب الجبار يا - [00:18:20](#)

الله. ايها الحبيب القضية خطيرة. فاحذر سلمك الله. احذر سلمك الله من ترك العمل بالعلم فان تارك العمل بالعلم عرضوا انفسهم لغضب من الله جل وعلا انا ما لي اراد غافلا عن تلكم الاية التي بينت هذه العاقبة وهذا الاثر القبيح لترك العمل بالعلم اعني - [00:18:50](#)

قبيح بالنسبة لك سلمنا الله واياكم وعافانا. يقول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا كبر مقتا كبر مقتا عند الله ان تقول - [00:19:20](#)

قولوا ما لا تفعلون يا الله. كبر وقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. الذين يقولون ما لا سيفعلون هم الذين تركوا العلم. تركوا العمل بالعلم. تركوا العمل بالعلم وتأمل. ايها الحبيب - [00:19:40](#)

الى حديث ابي الدرداء ايضا. والمخرج عند الترمذي وغيره في جامعه وصححه الالباني رحمه الله قال قال كنا مع رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. فشخص ببصره الى السماء شخص النبي صلوات ربي وسلامه عليه ببصره الى السماء ثم قال هذا - [00:20:00](#)

يختلس العلم من الناس. هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرنا من على شيء هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرنا منه على شيء. فقال زياد زياد - [00:20:30](#)

زياد ابن لبید الانصاري كيف يختلس منا؟ كيف يختلس منه؟ وقد قرأنا القرآن يمارسون العلم يقولون العلم يطلبون العلم يقول زياد كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقرأه نساءنا وابناءنا. فقال النبي - [00:20:52](#)

صلوات ربي وسلامه عليه. ثكلتك امك يا زياد. ان كنت لاعدك من فقاء من كنت لا اعدك من فقهاء اهل المدينة. هذه التوراة والانجيل

عند اليهود والنصارى اصرار فماذا تغني عنهم؟ في الحديث سلمكم الرحمن. اشارة الى ان العلم - [00:21:22](#)

حدود عند اليهود والنصارى. التوراة والانجيل بينهم يقرؤونها في معابدهم وكنائسهم لكنهم لا يعملون لا يعملون بما فيها على ما فيها من تحريف يا كرام فاستحقوا ان يغضب الله عليهم لذلك رب العزة والجلال. علمني وعلمك في سورة الفاتحة ان نسأله - [00:21:52](#) مستقيما صراطا مغايرا لصراط المغضوب عليهم او ما سألت نفسك يوما وانت تقرأ سورة الفاتحة من هم المغضوب عليهم؟ ولم غضب الله عليهم انهم اليهود. اليهود يا كرام هم هم الذين غضب الله عليهم ولعنهم تدرون لم؟ لانهم تركوا العمل بالعيد. لذا يا طلبة العلم - [00:22:20](#)

كل من ترك العمل بعلمه ففيه شبه من اليهود. نسأل الله السلامة والعافية احبتي في الله من اثار ترك العمل بالعلم والتي اشار الناظم رحمه الله جل في علاه لها واليه في نظمه البديع. لما قال فرأس العلم تقوى الله حقا. وليس بان يقال لقد - [00:22:50](#) معيار العلم تحقيق ثمرته. وليس بان يقال لقد رأست اذا ما لم يفدك العلم مشيئا فخير منه ان لو قد جهلت بل ان العلم الذي لا ينفع صاحبه لا يرى اثره على - [00:23:20](#)

هو جهل لذلك اقول لكم سلمكم الرحمن وعافاكم. ان من اثار ترك العمل بالعلم ان تارك العمل بالعلم جاهل ولو امتلأ معلومات حفظ واتقن الكتب والمتون والاسانيد. وحفظ القرآن بالقراءات - [00:23:40](#)

وظبط السنة النبوية ايضا هو جاهل نعم جاهل لان الخشية حصرت في العلم كما قال الله جل في علاه وتأمل الى هذه الاية. كم نردها وقليل من يقف عندها وما يعقلها الا العالمون. قال انما يخشى الله من عباده العلماء. انما يخشى الله - [00:24:13](#) من عباده العلماء فالخشية محصورة في العالم. من حقق الخشية على علم فهو عالم يا كرام ذلك تأملوا الى قوله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه. قال انما التوبة على الله للذي - [00:24:43](#)

يعملون السوء بجهالة. ثم يتوبون من قريب. هذه الاية يا كرام قد يتبادر الى اذهاننا ان معناها حصر التوبة في الذين يقتربون الذنوب والاثام عن جهل وهذا لم يقل احد من اهل الاسلام فالتوبة مفتوحة ايها الاحبة الكرام لمن اقترف ذنبا وهو يعلم حكم هذا الذنب. اذا - [00:25:03](#)

ان ما هو معنى الاية وكيف يكون تأويلها وتفسيرها يا رعاكم الله؟ هذه الاية تعلمني وتعلمك ان العاصي جاهل مهما بلغ. العاصي حال معصيته. جاهل يعملون السوء بجهالة. واذا كان الايمان يرتفع عن العبد حال الذنب كما قال - [00:25:33](#)

صلوات ربي وسلامه عليه. لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. فكيف كيف بالعلم؟ اقول لا يفعل الذنب العالم وهو عالم حين يرتفع عنه العلم فيكون جاهلا. لذلك قال ابو الدرداء ايضا وتأملوا الى مقالته. لا تكونوا - [00:26:03](#) العلم عالما حتى تكون به عالما لا تكونوا بالعلم عالما حتى تكون به عالما لذلك كم سمعنا وقرأنا ما قول السلف رحمهم الله انما العلم الخشية. والاثار والعمل. هتف العلم بالعمل - [00:26:33](#)

ان اجاب والا ارتحل يذهب العلم. لذلك تأملوا سلمكم الرحمن صنيع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. كما عند عبد الرزاق انه كان اذا نهى عن الشيء قال لاهله اني قد - [00:26:59](#)

اهيت كذا وكذا. والناس ينظرون اليكم كما تنظر الحداة الى اللحم وفي رواية كما ينظر الطير الى اللحم. فايكم واياه. اياك يا طالب العلم. اياك يا طالب العلم ان تأمر ولا تفعل الامر ولا تأتمر وتنهى ولا تنتهي. لذلك - [00:27:19](#)

احبتي في الله القرآن الكريم اعتبر العلم بثمرته لا بالته. هذه الكلمة الجميلة احفظوها وحفظوها. القرآن اعتبر العلم بثمرته لا بالته. والدليل على ذلك قوله جل في علاه امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو - [00:27:49](#)

ورحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ انما يتذكر اولو الالباب. نفي المساواة بين الذين لا يعلمون والذين يعلمون. لكن قبل هذا النفي بين الله جل وعلا ان العلم بثمره - [00:28:19](#)

فالعلم اثمر قياما ليل. سجودا بين يدي الله كفا عن المحارم. اقبالا على اوامر الله للابصار رقة في القلوب واخلاصا واخباتا. العلم يا كرام يعتبر بثمرته لا بال فلا يقاس العلم بمقدار حفظك لا والله. ولا بمقدار فهمك. ولا درجتك العلمية - [00:28:39](#)

ولا بشهادتك. ولا باجازاتك كلا والله. انما العلم يقاس ويعتبر كما عده القرآن. وقاس ووضع لنا القانون الذي يقاس به العلم هو بالثمرة.

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ الذين يعلمون - [00:29:09](#)

يقومون الليل يحافظون على ودهم يخشون ربهم ايضا احبتي في الله من اثار ترك العمل بالعلم. ان الذي يترك العمل بالعلم لا يظهر

اثر دعوته على غيره. جزاء رفاقا. لما لم يرى اثر العلم عليك لم يرى اثر العلم على غيرك. فايها الامام - [00:29:29](#)

ايها الخطيب يا طالب العلم ايها الواعظ والله ان لم يرى اثر العلم عليك وان لم يرى اثر لم يرى الناس اثر العلم عليك فلن تؤثر فيهم

خطبك ولا مواعظك ولا امرك ولا نهيك - [00:29:59](#)

فلسان حال الناس لسان قول ابي الاسود الدؤلي لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم لذلك اخرج ابو نعيم في

الحلية كلمة نفيسة لمالك ابن دينار قال ان العالم اذا لم يعمل - [00:30:19](#)

زلة موعظته عن القلوب. كما تزل القطرة عن الصفا. قطرة الماء عن الصخرة الصماء. لا تستقر موعظتك خطبتك درسك كتابك كل شيء

يصدر عنك. ان لم تعمل به فالغالب ان - [00:30:39](#)

تري لن يظهر على الناس لانه لم يرى عليك. لذلك ابن الجوزي رحمه الله قال كلمة بديعة نفيسة في صيد الخاطر. قال ولقد رأيت

اقواما من المنتسبين الى العلم اهملوا نظر الحق اليهم في الخلوات. لم يرى اثر العلم عليهم في الخلوة - [00:30:59](#)

وهو اخص مكان ينبغي ان يرى اثر العلم عليك فيه. قال اعملوا نظر الحق اليهم في الخلوات فما محاسن ذكرهم في الجلوات. فصاروا

موجودين كالمعدومين. موجودين كالمعدومين. لا حلاوة لرؤيتهم - [00:31:19](#)

ولا قلب يحن الى لقائهم. هذا ايها الاحبة الكلام من ابن الجوزي يحتاج منا الى وقفة بل الى وقفات للحديث بقية مع ذكر اثر اخير من

اثر ترك العمل بالعلم في محاضرتنا المقبلة باذن الله جل في علاه - [00:31:39](#)

سائلين الله سبحانه وتعالى ان يجعل كلامنا هذا خالصا لوجهه. وان يعيذني واخواني المشاهدين من علم لا ينفع انه ولي ذلك والقادر

عليه - [00:32:09](#)